باب التقريظ والانتقاد

فن الولادة

تأليف الدكتور نجيب محفوظ استاذ علمي الولادة وامراض النساء بمدرسة الطب المصرية وجراح الولادة وامراض النساء بمستشفى القصر العيني

الدكتور نجيب محفوظ من اطباء مصر النابغين الذين توسموا في علمهم ودققوا فيهِ غاية التدقيق وفرنوهُ بالعمل فوفوهُ حقهُ اذ قرنوا المهارة العلمية والفنية بالتؤدة ولطف المعاملة لشدة رغبتهم في اتقان عملهم لذاتهِ . وقد الف هذا الكتاب وطبعهُ سنة ١٩٠٨ فنفدت نسخهُ كلها في اربع سنوات ثم جاءت الحرب الكبرى فحالت دون اعادة طبعهِ حينئذٍ . والآن تتيح فصولهُ تنقيحاً دقيقاً واضاف اليهِ فصولاً جديدة حتى بلغ حجمهُ ضعفي حجمهِ السابق وضاعف كذلك عدد صورهِ واضاف اليهِ رسوماً لآلات الولادة وطبعهُ طبعاً متقناً جداً

وقد بدأ الكتاب بفصل علمي في المكروبات تمهيداً للكلام على الامراض المرتبطة بالتوليد ثم افاض في علم التوليد نفسهِ نظريًا وعمليًا فصلا فصلاً ولم يقتصر على ما يختص بعلم التوليد بل تناول بعض ملابساتهِ الصحية كالكلام على تدبير الحامل والاعتناء بالاطفال . جاء الكتاب في ٦١٨ صفحة والحق بهِ فهرساً على حروف المعجم حتى يسهل الاستدلال على كل ما فيهِ من المواضيع المختلفة

ويظهر لنا ان فائدة هذا الكتاب النفيس لا تقتصر على طلبة علم الطب والمشتغلين بهِ ولاسيما فن التوليد بل تتناول كل اصحاب البيوت رجالا ونساء فانهم كلهم يستفيدون من مطالعتهِ والرجوع اليهِ . وهل بين كل المواضيع العلمية موضوع اهم من كيف يتولد الانسان من بويضة صغيرة جداً لا تكاد ترى بالعين لصغرها ويبقى تسعة اشهر في جوف امهِ يغتذي من دمها وكيف يولد وما تعاني امهُ من التعب وتتعرض لهُ من الخطر في ولادتهِ وما وصل اليهِ علم التوليد من درء آفات الولادة الى غير ذلك من المواضيع التي يود المرء الاطلاع عليها

فنهنىء حضرة الاستاذ الدكتور محفوظ باخراجه هذا الكتاب المفيد على هذه الصورة من الاتقان

مراثي المرحوم محمد بك تيمور

محمد بك تيمور نجل العالم العامل احمد باشا تيمور فرع دوحة العلم والادب قرأ قبل حين اكتماله . الذين يقرأون المقتطف قرأوا لهُ فيهِ شعراً يذوب رقةً على ما فيهِ من المعاني العالية ورأوا فيهِ نفساً تطلب العلى فضاق الجسم عنها

من يلقِ نظرهُ على هذه المراثي يجد فيها نفوساً تتألم لفقد عزيز وتعبّر عن المها لاعلى صورة عادية مألوفة تصلح رثاء لكل ميت كما ترى في اكثر المراثي بل على صورة تشعرانك تشارك صاحبها فيها ولاسيما اذا كنت تعرف الفقيد او قرأت شيئاً من قلمهِ . بدئت المراثي بزفرات اخيهِ محمود وهو اديب مثلهُ بكلام لاتقرأهُ الاَّ وتفيض عيناك دموعاً ولكننا لا نشاركهُ في قولهِ « الانسان يحيا من العدم ثم يموت فيرجع الى العدم » بل في قولهِ « الى الملتقى يا شقيقي » وعسى الملتقى في عالم اصلح من هذا العالم وفي حياة اصلح من هذه الحياة ايما كانت

وسائر المراثي من عالي الشعر والنثر تدل على مقام المرثي في نفوس اصحابها وعلى ان النهضة الادبية الحديثة انعشت القلوب وكسرت قيود التقليد فانطلقت الاقلام في وصف ما يشعر بهِ اصحابها لا ما ينقلونهُ عن غيرهم

كتاب اصول الفلسفة

لواضعهِ امين واصف بك

قال في مقدمتهِ انهُ موجز وضعهُ في علوم الفلسفة الخمسة علم النفس وعلم الجمال وعلم المنطق وعلم الادب وعلم ما وراء الطبيعة . وقد تحرى فيهِ مبلغ حاجة الطلبة المصريين الذين يتهيأون لدرس الفلسفة العالية في جامعات اوربا واقتطفهُ من صفوة ما اخرجت العقول من المؤلفات الافرنجية في هذا الباب

صدر منهُ الآن المجلد الاول وهو يشمل علم النفس وعلم الجمال ومعجم المصطلحات الفلسفية ووعد ان يتبعهُ بمؤلف آخر يتبسط فيهِ في شرح قواعد كلٍّ من هذه الخمسة العلوم في مجلد خاص تفصيلاً لما اجملهُ في هذا المختصر

وقد قدم لهذا المجلد مقدمة في فائدة الفلسفة ونسبها الى الدين قال فيها « ان خلط الفلسفة بالدين يضر به لانهُ يعرّض عقائدهُ — وهي عواطف قدسية تتأثر بها النفس كما تتأثر ببهجة الجمال — الى مناقشات العقل ومناقضاته ويضر بالفلسفة كذلك لانهُ يجعل للبحث والنظر في حقائق الموجودات غاية واحدة هي تأييد عقائد الدين فتأخذ الفلسفة شكلاً دينيًّا لا يتناسب مع حرية البحث والنقد. ولما كانت غاية الدين والفلسفة اسعاد الانسان كانت العناية بهما من ضرورات الحياة ولا تنافي بينهما كما يظن بعضهم فان الدين طريقهُ القلب والعواطف والفلسفة طريقها العلم والنظر »

وبديهي ان حضرة المؤلف يعني بالفلسفة علم النفس (السيكولوجيا) اي ما صار من الفلسفة العقلية علماً خاضعاً للاستقراء والامتحان لا ما فهمهُ القدماء منهُ . وعندنا انهُ خير للدين وللفلسفة ان يُبحث في كلٍّ منهما على حدة من غير التفات الى كونهما يتوافقان او يتخالفان اي ان نحسب السيكولوجيا علماً كالكيمياء والفلك والفسيولوجيا

والكلام في علم النفس وعلم الجمال موجز يكفي الطالب الذي تكثر دروسهُ فلا يستطيع درس المطولات . والدرس في المدارس باب يلجهُ الطالب ثم يتقدم الى المطولات بعد خروجهِ من المدرسة اذا اراد التوسع فيما تعلمهُ

ومعجم المصطلحات الفلسفية كبير الفائدة وحبذا لو وضع مع اللفظ الفرنسوي اللفظ الانكليزي او اللاتيني . وعسى ان يعاد النظر في هذه المصطلحات في المجمع العلمي المصري والمجمع اللغوي السوري عسى ان يقع الاتفاق على كل لفظة منها

ما وراء البحار

او النبوغ العربي في العالم الجديد

انتخب حضرة توفيق افندي رافعي طائفة من مقالات نوابغ الكتاب الشرقيين في اميركا مثل جبران خليل جبران وامين الريحاني وميخائيل نعيمه وايليا ابي ماضي وطبعها في كتاب واحد « تكريماً للعلم واهلهِ من الذائدين عن حقيقتهِ والمانعين لحرمتهِ والحافظين لمودتهِ » كما قال في مقدمة قدّمها لهُ ولم يكتف بنشر ما نقلهُ من اقلام اولئك الكتّاب بل نشر ايضاً صور بعضهم . وحبذا لو اسند كل مقالة وقصيدة الى ما نقلها عنهُ كما اسندها الى اسم كاتبها